الراصد

شؤون عربية

2016/06/20م

1437 هـ - 2015م

مسار النخبة
ELITE TRACK

المحتويات

الخطط الاقتصادية السعودية الطموحة: رؤية أم سراب؟..... 3

ما رأي الشعوب؟ 6

العلاقات العربية الإيرانية: المأزق المشترك 7

تبادل مواقع..... 9

روسيا تهين الأسد مجدداً... وغياب غطائها الجوي يُترجم بحلب..... 10

خسائر حزب الله بسورية: سقوط مبكر لاجتماع طهران الثلاثي؟..... 12

قبل أيام من الذكرى الثالثة لـ"30 يونيو": "رأي اليوم" تتساءل: هل نجح السيسي في إقامة جمهورية الخوف؟ وأي مستقبل قريب ينتظر مصر؟ حسن نافعة: الأجهزة الأمنية استغلت حالة شعبية مستنفرة ضد الإخوان للإطاحة بهم.. شرابي : تصريحات كلينتون أن التظاهرات من تدبير الجيش يضع نخبة 30 يونيو في حجمهم الطبيعي دون مساحيق تجميل 13

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

الخطط الاقتصادية السعودية الطموحة: رؤية أم سراب؟

سايمون هندرسون معهد واشنطن 2016\6\20

بعد أسبوع من الاجتماعات في واشنطن، شملت إجراء محادثة مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما في المكتب البيضاوي، يتوجه ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى الساحل الغربي للولايات المتحدة حيث من المتوقع أن يزور منطقة "سيليكون فالي" [أو "وادي السيليكون" التي تضم أكبر وأعرق الشركات العاملة في مجال التقنية]، ومقر شركة "أوبر" لخدمات نقل الأفراد في سان فرانسيسكو، والتي تشهد نمواً سريعاً شمل قيام المملكة العربية السعودية مؤخراً باستثمار 3.5 مليار دولار في هذه الشركة. بعد ذلك، من المرجح أن يزور مصارف الاستثمار في نيويورك لمناقشة عمليات بيع جزئي لشركة النفط الوطنية السعودية "أرامكو"، وصولاً إلى هدفه الأوسع نطاقاً الذي يقوم على إنشاء صندوق للثروة السيادية بقيمة 2 تريليون دولار وتغيير اقتصاد بلاده.

الخلفية

بما أن المملكة العربية السعودية هي أكبر دولة مصدّرة للنفط في العالم - حيث تتفاخر بامتلاكها احتياطي من النفط يبلغ 266 مليار برميل، أي ما يعادل 15.7 في المائة من إجمالي المخزون النفطي في العالم - تُعتبر المملكة على نطاق واسع "اقتصاداً قائماً على ركيزة واحدة"، وفقاً لعنوان بارز صدر مؤخراً في صحيفة "فاينانشال تايمز". وقد مرّ هذا الاقتصاد بضغوط خاصة منذ انهيار أسعار النفط في أواخر عام 2014، من ما يتخطى 100 دولار للبرميل الواحد إلى حوالي 50 دولار في الوقت الحالي. وعلى الرغم من أن السعر الأخير يمثل ارتفاعاً كبيراً عن أدنى مستوى لهذا العام (أقل من 30 دولار في كانون الثاني/يناير)، إلا أنه من المرجح أن تكون الأسعار مقيّدة في الوقت الراهن بسبب المخزون الكبير (أي النفط الذي تم ضخه ولكنه لا يزال في التخزين). لا بد من الإشارة إلى أن هذا الانهيار في الأسعار كان نابعاً، جزئياً على الأقل، من تصرفات المملكة ذاتها، فالرياض توقعت نمو شركات النفط الصخري في الولايات المتحدة، ولكن محاولتها لإبعاد هؤلاء المنتجين ذوي التكلفة الأكثر ارتفاعاً لم تكلل بالنجاح التام.

وتَرافق عدم اليقين في قطاع الطاقة مع التغيير السياسي السريع. ففي كانون الثاني/يناير 2015، توفي الملك عبد الله وحل محله الملك سلمان، والد الأمير محمد بن سلمان. وعلى الرغم من أن الأمير كان يبلغ من العمر تسعة وعشرين عاماً فقط في ذلك الوقت، إلا أنه عُيّن وزيراً للدفاع ورئيساً لـ "مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية" الجديد، وهو المنصب الذي استخدمه لكي يفرض نفوذه على كافة جوانب الاقتصاد السعودي. وفي نيسان/ إبريل 2015، عينه الملك في منصب ولي ولي العهد (الثاني في ترتيب ولاية العرش) ورئيس هيئة جديدة لرسم السياسة النفطية، أي "المجلس الأعلى"، مُهمشاً بذلك أفراداً آخرين من العائلة المالكة.

بيد، استمرت المملكة في سياستها القائمة على ضخ كميات هائلة من النفط للحفاظ على حصتها في السوق، مما أبقى الأسعار منخفضة. وفي الوقت نفسه، انخفضت الاحتياطيات المالية السعودية، ويعود ذلك جزئياً إلى دفع الأمير محمد بن سلمان باتجاه التدخل في اليمن كوسيلة للتصدي للنفوذ الإيراني المتصوّر الذي تشهده المملكة على حدودها الجنوبية. وعلى الرغم من إقالة وزير النفط في التعديل الوزاري الذي أُعلن عنه الشهر الماضي، لم تظهر أي تخفيضات وشيكة في الانتاج.

بداية الملك القادم؟

لقد فاجأ الصعود المثير للأمير محمد بن سلمان السعوديين والأجانب على حد سواء، وقد بدأ تعريفه للعالم بشكل جدي هذا العام. فخلال زيارته الحالية، لا يجتمع بالرئيس الأمريكي وزعماء الكونغرس فحسب، بل يعقد أيضاً لقاءات على

Qiraa للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

أساس ثنائي مع أشخاص مثل الرئيس السابق لـ "وكالة الاستخبارات المركزية" الأمريكية و"القيادة المركزية" الأمريكية ديفيد بتريوس، والمدير التنفيذي في مجموعة "كارلايل" الاستثمارية ديفيد روبنشتاين.

بالإضافة إلى ذلك، كان يعقد اجتماعات منسقة بعناية مع وسائل الإعلام. ففي مقابلة ظهرت على قصة غلاف لمجلة الـ "إيلكونوميست" في كانون الثاني/ يناير، صرّح بأنه يريد غرس ثورة في المملكة العربية السعودية تسير على خطى رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارجريت تاتشر، ثم أعلن أنه من المعجبين برئيس الوزراء البريطاني السابق ونستون تشرشل، الذي نسب إليه القول: "الفرص تأتي خلال الأزمات". وبالمثل، في ملف تعريف صدر في نيسان/ إبريل في مجلة "بلومبرغ بيزنس ويك"، أشار إلى أن كتاب "فن الحرب" لـ سون تزو علّمه كيفية تحويل المحن لمصلحته.

وقد أبرزت هذه المقابلات في بعض الأحيان غطرسة تخبئ النقص النسبي في خبرته، فضلاً عن جانب معين بخصوص موقفه تجاه واشنطن. ففي كانون الثاني/ يناير على سبيل المثال، صرّح أن "على الولايات المتحدة أن تدرك أنها البلد رقم واحد في العالم وعليها أن تتصرف على هذا الأساس". كما أنه يفضل اللباس العربي على الملابس الغربية، ولم يخجل من التفاخر بذكائه (كان الرابع في صفه عند التخرج من جامعة الملك سعود عام 2007).

إن بروزه السريع وقلة خبرته حفزا قيام تخمينات كثيرة حول أقرب مستشاريه. فعلى الرغم من أن باستطاعة محمد بن سلمان الوصول إلى البيروقراطية السعودية بأكملها، يُقال إنه يعتمد بشكل كبير على أربعة أشخاص فقط:

- تركي الدخيل، مدير عام قناة "العربية" الإخبارية الشاب.

- أحمد بن عقيل الخطيب، شريكه التجاري سابقاً. وقد شغل منصب وزير الصحة لمدة ثلاثة أشهر خلال العام الماضي لكن الملك سلمان أقاله بعد الانتشار الواسع لمقطع فيديو ظهر فيها في مشادة كلامية مع مواطن يشكو من المستشفيات السعودية. ومع ذلك، أعيد تعيينه الشهر الماضي، في ظهور سياسي جديد كرئيس لـ "الهيئة العامة للترفيه" - وهي هيئة جديدة.

- محمد آل الشيخ، وزير الدولة، محامي متخرج من جامعة هارفارد، كان رئيساً سابقاً لمجلس "هيئة السوق المالية" السعودية.

- عادل فقيه، وزير الاقتصاد والتخطيط.

ومع ذلك، ففي زيارته إلى الولايات المتحدة اصطحب الأمير مجموعة أوسع إلى حد كبير من الأشخاص شملت وزراء ومستشارين. فإلى جانب وسائل الإعلام وفريق الدعم، ملأت حاشيته ثلاث طائرات. ومن بين الأعضاء البارزين في الوفد وزير الخارجية عادل الجبير، ووزير المالية إبراهيم العساف، ووزير التجارة والاستثمار ماجد القصبي، ووزير الثقافة والإعلام عادل الطريفي، ووزير الطاقة خالد الفالح، ورئيس الاستخبارات العامة خالد الحميدان.

المستقبل وكيفية الوصول إليه

يُعزى السبب المنطقي وراء الخطة الاقتصادية التي كشف عنها الأمير مؤخراً، والتي تُعرف باسم «رؤية عام 2030»، إلى المسؤولين المحيطين به فضلاً عن المستشارين الأجانب. على سبيل المثال، أصدرت شركة "ماكينزي" الاستشارية تقريراً متاحاً للجمهور حول هذا الموضوع في كانون الأول/ ديسمبر، فضلاً عن مشاركة شركة استشارات وبنوك أخرى في ذلك وفقاً لبعض التقارير.

Center مركز GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

وتشمل العناصر الرئيسية لـ «رؤية عام 2030»:

- بناء قطاع صناعي والاستفادة من الطاقة الرخيصة في المملكة؛
- تحسين إدارة المياه والكهرباء، التي تحظى بقدر كبير من الدعم في الوقت الحاضر؛
- دعم القطاع الخاص، سواء كنسبة من "الناتج المحلي الإجمالي"، أو كمكان للسعوديين للحصول على عمل.
- تنمية "صندوق الاستثمارات العامة" الصغير نسبياً والقيام باستثمارات استراتيجية؛
- تطوير مشاريع ثقافية وترفيهية، المحدودة في الوقت الحاضر بسبب اعتراضات المؤسسات الدينية؛

هذا وقد بدأ "برنامج التحول الوطني" لعام 2020 بإجراء بعض التغييرات بالفعل، حيث تم الإعلان عنها في وقت سابق من هذا الشهر. وتشمل الأهداف الطموحة لهذا البرنامج:

- زيادة الإيرادات غير النفطية بثلاثة أضعاف؛
- إثناء المملكة عن إدمانها على النفط؛
- تعزيز المعايير والمهارات التعليمية للشباب؛
- طرح حوالي خمسة في المائة من أسهم شركة "أرامكو" السعودية للاكتتاب؛
- موازنة الميزانية بحلول عام 2020 (كان العجز في العام الماضي 98 مليار دولار)؛
- اقتراض الأموال دولياً عن طريق إصدار سندات (تم ذكر رقم أولي يبلغ 15 مليار دولار)؛
- فرض ضريبة دخل على العمال الأجانب، الأمر الذي من شأنه أن يحفز الشركات على توظيف السعوديين؛
- الانضمام إلى أعضاء «مجلس التعاون الخليجي» الآخرين في الإعلان عن بداية فرض ضريبة القيمة المضافة في عام 2018.

وعلى الرغم من أن هذه التدابير تبدو منطقية، إلا أنه من المرجح أن يتم تمديد الإطار الزمني المسموح لإنجازها، كما أن نجاحها في النهاية سيتوقف على رغبة الناس في العمل في القطاع الخاص. وقد يستغرق ذلك جيلاً بأكمله، ففي الوقت الحالي يفضل الكثير من السعوديين الوظائف الحكومية لأنها أقل تطلباً. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لخفض الدعم أن يرهق العقد الاجتماعي الضمني بين العائلة المالكة ورعاياها. فعلى الرغم من سمعة المملكة بالثراء غير العادي، إلا أن نصيب الفرد من الثروة هو أقل من نصيبه في العديد من الدول المجاورة، كما أن التفاوت في الدخل مرتفع. وفي الواقع، لا يزال هناك العديد من الأسئلة التي لا بد من طرحها والإجابة عليها، ومن غير الواضح ما إذا كان الأمير محمد بن سلمان والمحيطون به قد أعدوا الإجابات اللازمة.

وفي الوقت نفسه، يتميز الأمير الشاب بصغر سنه. فهو على ما يبدو يتمتع بشعبية كبيرة في صفوف الشباب السعودي، الذين يحبذون احتمال أن يحكمهم شخص لا يبدو مثل جدهم. وعلى الرغم من أن طموحه الواضح ووضعه المفضل قد أثارا غضب بعض أفراد العائلة المالكة الآخرين، إلا أنه أنه يتلقى دعاية جيدة جداً في الوقت الراهن، وليس فقط من وسائل الإعلام الرسمية الخانعة، بل أيضاً من وسائل التواصل الاجتماعي، التي يستخدمها السعوديون بمعدلات مرتفعة بشكل مدهش.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

أما الخبر السار بالنسبة إلى الولايات المتحدة فهو أن الأمير محمد بن سلمان يفضل بشكل واضح تطوير المزيد من العلاقات مع شركات أمريكية. فقد اجتمع أيضاً مع رئيس "غرفة التجارة الأمريكية" ومختلف الرؤساء التنفيذيين للصناعات الحربية خلال زيارته لواشنطن. وعما إذا كانوا قادرين على مساعدته على تحقيق رؤيته، فإن ذلك سيعتمد في النهاية على صحة الافتراضات التي بُنيت حالياً - وربما الأكثر أهمية، على الظروف في منطقة الشرق الأوسط الدائمة التغيّر، والتي يتعيّن أن تكون مواتية لنجاح المبادرات الحساسة في المملكة.

ما رأي الشعوب؟

فهمي هويدي السبيل 2016\6\20

من مفارقات الأقدار وسخرياتها أن تنتخب إسرائيل لرئاسة اللجنة القانونية بالأمم المتحدة رغم أنها صاحبة التاريخ الطويل في ازدراء قرارات المنظمة الدولية وانتهاك القانون الدولي.

وذلك فضلا عن رفضها المستمر للانضمام إلى أي من معاهدات عدم انتشار الأسلحة النووية. وحين يتم ذلك في ١٣ يونيو بعد أسبوع واحد من ذكرى الهزيمة (في ٦ يونيو ١٩٦٧)، فتلك مفارقة لها دلالة رمزية أخرى، بحسبانها انتصارا إسرائيليا جديدا. أما أم المفارقات وأكثرها فجاجة فقد تمثلت في اشتراك ٤ دول عربية في التصويت لصالح إسرائيل، كما ذكرت صحيفة «هاآرتس». وقد عبر عن تلك الصدمة رسم كاريكاتوري تناقلته مواقع التواصل الاجتماعي ظهر فيه بعض العرب يحملون العلم الإسرائيلي مع آخرين من الصهيانة، في حين وقف فتي عربي يتابع المشهد وقد أخفى عينيه بكفيه وهو منخرط في البكاء والنحيب.

الحدث الذي بدا عبثيا وصادما يعبر عن واقع يعكس جانبا من المتغيرات العربية التي أصبحت أخبارها تقف في الحلوق وترفع ضغط الدم، ليس عندي كلام كثير في فوز إسرائيل لأول مرة في تاريخها وتاريخ المنظمة الدولية برئاسة إحدي لجانها الأساسية الست، خصوصا اللجنة القانونية، إذ حين تصدت ١٠٩ دول لصالحها من بين ١٩٣ دولة في الأمم المتحدة، فذلك بمثابة هزيمة حقيقية للدبلوماسية العربية. أما حين تصوت لصالحها أربع دول عربية فتلك فضيحة تصيبنا بالخزي وتخرسنا إذا ما انتقدنا الدول الأخري التي فعلتها، وهي تعلم أن إسرائيل المنتهك الأكبر للقانون الدولي في العالم.

ذلك أننا لن نستطيع أن نطالب الدول الأجنبية بأن تتضامن معنا وتتفهم قضايانا العادلة، في حين أن بعض الدول العربية تخلت عن التضامن والتفهم الذي ندعوهم إليه.

لم تعرف أسماء الدول التي صوتت لصالح إسرائيل، لكن عددها فقط الذي تواترت الإشارة إليه في بعض الصحف الإسرائيلية والعربية، ولم أفهم سر إخفاء تلك المعلومة لتجنب إحراج بعض الأنظمة، إلا أن الرأي العام العربي له حق في معرفة الدول التي فعلتها، وإذا كانت وسائل الإعلام حرصت علي كتمان الأمر، وتسترت على الفضيحة فلا تفسير لذلك سوى أنها أصبحت بوقا للأنظمة يسهم في خداع الرأي العام وتجهيله بدلا من تنويره، وإذ لا يفاجئنا ذلك حين يتعلق الأمر بالأوضاع الداخلية لبعض الأقطار العربية، إلا أن الأمر لابد له أن يختلف حين يتعلق بمصير الأمة وقضيتها المركزية التي سالت دماء آلاف الشهداء دفاعا عنها وذودا عن حياضها.

وإذ تركت المعلومة للتخمين والاستنتاج، فإن القرائن المتوافرة والسوابق قد تساعدنا على فك بعض غموضها، من تلك القرائن مثلا ما يرجح أن مصر بين الدول الأربع، فمعلوم ومعلن أنها صوتت في شهر أكتوبر من العام الماضي (٢٠١٥) لصالح انضمام إسرائيل لعضوية لجنة الاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي، كما أنها صوتت في شهر سبتمبر الذي سبقه لصالح اختيار إسرائيلي نائبا لرئيس اتحاد دول البحر الأبيض لكرة اليد، أما تحديد الدول الثلاث الأخرى فليس مقطوعا به، وتتداول الدوائر الدبلوماسية في هذا الصدد أسماء إحدى الدول المغاربية ودولة أخرى خليجية وثالثة مشرقية.

لا أقطع بشيء مما ذكرت ولكنها مجرد ترجيحات مبنية على قرائن أقواها ما خص الموقف المصري الذي تمتدحه الدوائر الإسرائيلية كثيرا في الآونة الأخيرة. إذ فضلا عن تصريحات السياسيين ما برحت تشيد بعمق التعاون الاستراتيجي بين القاهرة وتل أبيب، فإن معهد بحوث الأمن القومي بجامعة تل أبيب أصدر دراسة لأحد باحثيه هو الدكتور أوفير فينتر حول التغير الذي طرأ على مناهج التعليم في مصر للتعبير عن المتغير في اتجاهات الريح السياسية، ضرب الباحث مثلا بكتاب مقرر على طلاب الثانوية العامة حول «جغرافية العالم العربي وتاريخ مصر الحديث»، وكيف أنه تحدث بلغة مختلفة تماما مما تضمنه الكتاب ذاته في عام ٢٠٠٢، وحين اعتبر الباحث أن الكتاب إيجابي وباعث على التفاؤل والاطمئنان من جانب إسرائيل فلك أن تتصور مضمونه في تناوله لمختلف عناوين الصراع ومفردات «القضية».

خلاصة الكلام أن تصويت الدول العربية الأربع لصالح إسرائيل في الأمم المتحدة، يعد إعلانا عن التحول الخطير الحاصل في علاقات الأنظمة العربية بإسرائيل، ومن الواضح أن الشق الغاطس في تلك العلاقات أكبر بكثير مما ظهر منها، وهو ما يوحي بأننا بصدد خرائط جديدة يعاد رسمها للمنطقة، بحيث تتوافق إلي حد كبير مع الرغبة الإسرائيلية التي أعلن عنها نتنياهو وتحدثت عن التطبيع مع الإقليم مع تنحية الملف الفلسطيني جانبا. ذلك أن التطبيع يتحرك الآن بخطي حثيثة بعيدا عن الأعين وفي سرية بالغة، الأمر الذي يشكل واقعا جديدا لا ينتظر مفاوضات أو مبادرات، وذلك يستدعي السؤال التالي: إذ ما مضت بعض الأنظمة العربية في ذلك المسار، فكيف يكون رد الشعوب في هذه الحالة؟- ثمة سؤال آخر أتردد في طرحه هو: هل يمكن أن نقول الآن إن

الربيع الذي هبت رياحه علي المنطقة صار إسرائيليا أكثر منه عربيا؟

العلاقات العربية الإيرانية: المأزق المشترك

عزمي بشارة العربي الجديد 2016\6\20

ليس العرب وحدهم في مأزق سورية والعراق، بما في ذلك المسّ بعروبة هذين البلدين ووحدتهما. فإيران تمر فيهما بأزمة حقيقية. وقد وصل الاستنزاف إلى درجة اضطرارها للتعامل مع التململ بين الشيعة العرب العراقيين. ويمكن تخيّل ما سوف يكون عليه الأمر بعد عقد. هل تشاور روسيا إيران بشأن عملياتها في سورية؟ قطعاً لا. ويمكن أن نضيف من هذا الشعر أبياتاً. فمثلاً: 1. إيران لا تعلم شيئاً عن الاتصالات بين روسيا والولايات المتحدة، بشأن الحل في سورية. تركها "الحليف الروسي" فريسة التكهنات القائمة على تلقّط الأخبار من مصادر دبلوماسية مختلفة. 2. روسيا لا تضع إيران، ولا سورية، في صورة المشاورات المهمة الجارية بين بوتين ونتنياهو اللذيْن تربطهما أواصر صداقة، ليس أقلها مشاعر كراهيةٍ عميقةٍ يضمرانها لأوباما. ومع أن إسرائيل حليفة أميركا بالدرجة الأولى، إلا أن هذا لا يمنع أن تشمل المودة المتبادلة بين بوتين ونتنياهو تفاهماً "أعمق" على تشخيص قضايا المنطقة. وبوتين ونتنياهو يتشاوران بشأن مستقبل سورية، بما في ذلك الجولان. 3. ومن نافل القول إن روسيا لا تشاور إيران، حين تفتح الأجواء السورية للطائرات الإسرائيلية، لتقصف تحركات حزب الله التي تشتبه بها.

وسبق أن بينا، في موضع آخر، أن قاعدة النظام الاجتماعية في سورية، ونخبه الثقافية والسياسية التي لم تنفض عنه بعد، تفضل روسيا على إيران.

ليس الوصف أعلاه من باب المبالغة في شيء، فهكذا يبدو المأزق الإيراني الحالي في سورية. لا أحد يرغب بوجود إيران في سورية غير المليشيات المتحالفة معها. ولكي تثبت حضورها في أي حلٍّ سياسيٍّ مستقبلاً، تجد الجمهورية الإسلامية نفسها مجبرةً على الكشف عن عدد قتلاها وأسمائهم، والاعتراف بتورّطها العسكري المباشر في هذا البلد العربي. وهي متشائمة من إسقاطات أيِّ حلٍّ يتوصل إليه الروس والأميركان، بالنسبة للمصالح الإيرانية واتصالاتها الإقليمية.

Center for Studies & Strategies GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

أما المعارضة السورية ومن دعمها من الدول العربية، فقد تعرّفوا على مأزقهم مبكّراً، إذ راهنوا، بشكل غير واقعي ولا مدروس، على تدخلٍ خارجي. وتأخر التدخل، ثم جاء، في النهاية، لدعم النظام السوري. وأطلق حلفاء الثورة السورية المزعومون في أميركا وأوروبا أيدي نظام البراميل للتفنّن في جرائم الإبادة؛ على أن ذلك كله لم ينفعه، كما لم ينقذه التدخل الإيراني وحده، فحتى تدخل الطيران الروسي مباشرةً كان النظام السوري في حكم المهزوم.

الأهم من هذا كله أن قوس الأزمة المتمثل بالعراق وسورية ولبنان أصبح حلبةً متصلةً للحرب الأهلية للطوائف، بالأصالة عن نفسها، وبالوكالة عن قوى إقليمية (نأمل أن تبقى هذه حرباً باردة في لبنان). لقد سقط الحلم الإيراني المتمثل في تحقيق هيمنةٍ وسيطرةٍ متصلةٍ تمتد من طهران حتى بيروت، كما تفاجأت إيران بعملية عاصفة الحزم.

ولكن، لم تقم، بدلاً عن قوس الهيمنة الإيرانية، منظومة هيمنةٍ عربية، كما يبتعد حلم النشطاء السوريين الذين بدأوا أعمال الاحتجاج ضد الطغيان في مارس/ آذار 2011 بتحقيق نظام ديمقراطي في سورية موحدّة، وهو حلم نبيل شاركهم فيه ديمقراطيون عرب وغير عرب. وحوّله النظام إلى كابوس. والحرب الأهلية التي نتجت عن رد فعل نظام البراميل العنيف، والدعم الإيراني غير المحدود له، اتصلت بالحرب الأهلية في العراق، منذ العدوان الأميركي عليه. وهي تعد بكوارث كثيرةٍ وتفرعاتٍ سرطانيةٍ كثيرة عربياً وإيرانياً.

لن يكون ممكناً التقدم نحو بناء اقتصاد عربي، أو إيراني، مستقر وقوي، في ظل هذا الاستنزاف. ولن يكون ممكناً التقدّم نحو بناء دول مؤسسات، فضلاً عن الديمقراطية، في ظل هذا النوع من الحروب الطائفية المسنودة إقليمياً. كما سيتعذّر التحكّم بتداعي الموقف والهرولة نحو إسرائيل عبر تمرير اتصالاتٍ وخطواتٍ تطبيعية. فثمة فوضى سياسية، ترافقها فوضى قيمية في غياب مرجعيات. وبحجة العداء للاستبداد واستخدامه قضية فلسطين العادلة أداةً في تبرير الظلم، تصبح إسرائيل مقبولة عند بعضهم، أو لا تُصنّف عدواً على أقل تقدير؛ وبحجة السلام خياراً استراتيجياً، والتنسيق ضد الإرهاب، تسعى قوى الممانعة إلى أن تُقبَل في عضوية النادي نفسه مع إسرائيل، فهي تحاول إقناع العالم بأنها الضمان الوحيد للاستقرار، ولأمن دولة الاحتلال والاستيطان. إن ضبط هذا الفلتان في ظل فوضى الحرب الإقليمية التي تشرخ المجتمعات أمرٌ شبه مستحيل، والتحكّم به في ظروف اعتبار كل طرفٍ فيها الطرف الآخر عدوّه الرئيسي، وتحييد إسرائيل وغيرها، هو ضرب من الخيال.

الخاسرون هم العرب، أنظمةً وشعوباً، وإيران كذلك نظاماً وشعباً. فلا استقرار الأنظمة يُضمن في ظل مثل هذه الحروب، ولا تحقيق الشعوب أمانيها، لأن النتيجة هي الفوضى، وليس تحقيق الكرامة والحرية، وبدل المستبد الواحد تفرّخ الفوضى مئات المستبدين الصغار.

لا يمكن تجنب هذا الإشكال الكبير، وبات تحقيق حوار عربي إيراني، وتوافق عربي إيراني يسبق التوافق الأميركي الروسي هو المهمة الرئيسية، فهنا مربط الفرس. وتشخيص الداء قبل الدواء. وإيران التي تمكّنت من التوصل إلى اتفاقٍ مع "الشيطان الأكبر" على قضايا اعتبرتها يوماً سياديّة، يمكنها الاتفاق مع الدول العربية؛ والمملكة العربية السعودية التي دبجت مبادرة سلام مع إسرائيل لإرضاء أميركا بعد أحداث 11 سبتمبر، يمكنها تقديم تصورٍ لعيشٍ مشترك مع إيران في الإقليم بشروط.

لا يوجد حل آخر. ولا بد من الاتفاق على قضايا المنطقة، بحيث تتخلى إيران عن سياسةٍ توسعيةٍ جعلت من مصلحتها تقسيم المجتمعات العربية طائفياً، ودعم المليشيات المسلحة ضد أي دولة عربية، يمكنها تحقيق ذلك فيها، بما في ذلك من تناقضٍ وصراعٍ مع منطق الدولة نفسه؛ وبحيث تتخلى دولٌ عربيةٌ عن حلم إطاحة النظام الإيراني، فليست هذه وظيفتها. التغيير الديمقراطي (الإصلاحي أو الثوري) مهمة المجتمعات والشعوب، وقد أصبحت صعوبة هذه المهمة في المشرق العربي مضرب الأمثال بوجود انقسام طائفيّ واستقطاب مليشياوي يغذيهما صراع إقليمي. هذا الموضوع حاضر بقوة، ومؤثر إلى درجة تمنع تجاهله.

GAZA
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

تبادل مواقع

عريب الرنتاوي الدستور 2016\6\20

بتدخلها العسكري في سوريا، المصحوب بـ "عواصف السوخوي"، نجحت القيادة الروسية لبعض الوقت، في تقديم صورة عن نفسها، مقرونة بالحسم والعزم، مقابل صورة الزعامة المترددة والضعيفة التي رافقت إدارة الرئيس أوباما منذ اندلاع ثورات الربيع العربي، وبالأخص، منذ انفجار الأزمة السورية عسكرياً، قبل خمس سنوات ... في الأسابيع الأولى للتدخل العسكري الروسي، خاض الجيش السوري وحلفاؤه، معارك واسعة على جبهات عدة، وسجل اختراقات على أكثر من محور، وبدا أن موازين القوى قد انقلبت رأساً على عقب.

لكن هذا النجاح ظل تكتيكياً، ولبعض الوقت فقط ... بعدها دخلت روسيا في "تسويات" و"تفاهمات" مع واشنطن، جعلت من يدها مغلولة إلى صدرها، سحبت قوتها العسكرية الضاربة، وأبقت على ما يكفي لتقديم دعم وإسناد لحلفائها في معارك ذات طبيعة تكتيكية، وليست في مواجهات كبرى، من طبيعة استراتيجية ... منذ شباط / فبراير الماضي، لم يسجل الجيش السوري اختراقاً أبعد من تحرير تدمر من قبضة "داعش"، وبضوء أخضر وترحيب أمريكيين، باعتبار أن استرجاع تدمر، يلحق ضربة قوية بالتنظيم الإرهابي، الذي سيطر على المدينة وجوارها، منفرداً، وحده، دون سواه، من فصائل المعارضات المسلحة.

في المقابل، سجلت هذه الفترة انتقال واشنطن في حروبها المتنقلة ضد "داعش" من المراوحة والتردد، إلى المبادرة والمبادأة، وعلى الساحتين السورية والعراق بصورة متزامنة ومتوازية ... دعمت الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي والعشائري بغطاء جوي كثيف في معارك الفلوجة وجوارها ... ودعمت وحدات الحماية الكردية وقوات سوريا الديمقراطية، لاجتياز الفرات غرباً، بالضد من الخطوط التركية الحمراء، وصولاً إلى منبج التي يبدو أنها على وشك السقوط كاملة في يد الأكراد المنشغلين في ترتيب أمر "إقليمهم" السوري، كما تفيد المصادر.

لم يحدث أي اختراق من جانب "الحلف" السوري – الروسي – الإيراني على الجبهات الأكثر أهمية واستراتيجية، إدلب ما زالت في قبضة "النصرة" وهي مرشحة لأن تكون عاصمة "إمارتها" إن ظل الحال على هذا المنوال ... جبهات حلب وأريافها، تتحول إلى مقابر جماعية للجنود السوريين ومقاتلي حزب الله والحرس الجمهوري، من دون أي اختراق نوعي يذكر، سوى إلحاق خسائر بشرية ومادية بالمسلحين في هذا المناطق ... القتال يتحول إلى اشتباكات يومية على "خطوط تماس" ثابتة، كما هو شأن مدن الحرب الأهلية في تجارب أخرى عديدة سابقة، حتى أن روسيا تقترح اليوم، هدنة طويلة الأجل، تكرس خطوط التماس هذا، وتثبت "الستاتيكو" في المنطقة على حاله، بانتظار أن يؤول مسار فيينا - جنيف، إلى حل سياسي للأزمة الأم.

والواضح تماماً، وفقاً لما تتكشف عنه وقائع الميدان والاتصالات الدبلوماسية، أن أسباب المراوحة الروسية في سوريا، سياسية بامتياز، واهمها على الإطلاق، حرص موسكو على عدم دفع تناقضاتها مع واشنطن نحو الانفجار، على الرغم من أن الأخيرة، لم تحترم التزاماتها بفرز غث المعارضة عن سمينها، وتصنيف الفصائل المسلحة، وترددها في ضرب جبهة النصرة، أسوة بما تفعله مع "داعش" ... لكن يبدو أن ذلك كله، لم يشكل بعد، سبباً كافياً لدى موسكو لتقوم بدورها بأفعال أحادية الجانب، كما هددت وتوعدت مراراً وتكراراً، خصوصاً بعد انتهاء "المهل الزمنية" المتكررة التي منحتها روسيا لواشنطن وحلفائها من المعارضات المسلحة.

الأسابيع القليلة الفائتة، شهدت اشتداداً في وتيرة "حرب الاتهامات المتبادلة" بين العاصمتين الكبريين ... واشنطن تتهم موسكو بضرب المعارضة المحسوبة عليها، وموسكو تتحسب فعلياً لـ "فخ" أمريكي شديد الإحكام، ينصب لها ولحلفائها، في مناطق إدلب وأرياف حلب، حيث يدور الحديث هنا عن حشود وتدريبات وتسليح نوعي، توطئة لكسب السباق مع قوات

النظام لاستعادة مناطق يسيطر عليها "داعش" من جهة، وللاستدارة لمحاربة قوات النظام وحلفائه في مرحلة لاحقة حال تعذر نجاح العملية السياسية من جهة ثانية.

ربما لهذا السبب بالذات، حرصت موسكو على توجيه رسائل قوية لواشنطن والغرب عموماً ... من قمة وزراء دفاع كل من روسيا وإيران وسوريا في طهران، إلى زيارة وزير الدفاع الروسي إلى سوريا لأول مرة منذ التدخل العسكري الروسي مطلع أكتوبر من العام الفائت... ليبقى السؤال حول ما إذا كانت روسيا بصدد الانتقال من جديد لسيناريو "عاصفة السوخوي" أم أن الأمر لا يزيد عن استعراض عضلات وتلويح بخيار القوة؟

روسيا تهين الأسد مجدداً... وغياب غطائها الجوي يُترجم بحلب

محمد أمين العربي الجديد 20\6\2016

تكبّد حزب الله خسائر كبيرة في أرواح مقاتليه في الأيام الأخيرة على يد قوات المعارضة السورية، في المعارك الدائرة في ريف حلب الجنوبي، التي أدت إلى تراجع قوات النظام، وحزب الله، ومليشيات إيرانية. تراجع عزته مصادر إلى غياب الغطاء الجوي الروسي، في الوقت الذي أثارت فيه زيارة "مفاجئة" لوزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إلى سورية، أسئلة حول الطريقة التي بدأت موسكو تتعامل فيها مع الرئيس السوري بشار الأسد، تحديداً لجهة ضرب مصداقيته أمام حلفائه ومواليه.

في سياق خسائر حزب الله، تفيد مصادر في المعارضة السورية بأن "قوات حزب الله تكبّدت خلال يومي الجمعة والسبت، خسائر فادحة في الأرواح في معارك ريف حلب الجنوبي"، التي يُرجّح مراقبون أن تُبدّل الكثير من المعطيات العسكرية في شمال سورية، خصوصاً أن قوات المعارضة سيطرت على مواقع هامة منها قرية خلصة، وباتت أقرب إلى مركز المليشيات الإيرانية في بلدة الحاضر. بلدة تعتبر الهدف الأبرز لهذه القوات، التي استعادت زمام المبادرة مستغلة "خلافات دموية" بين قوات النظام من جهة، وقوات حزب الله من جهة أخرى، على خلفية اتهامات متبادلة بالتسبب بالهزائم المتلاحقة.

من جهته، يشير الناشط الإعلامي عبد الكريم ليلى، في حديث لـ"العربي الجديد"، إلى أن "نحو خمسين من قوات حزب الله، والمليشيات قُتلوا في معركة قرية خلصة وحدها"، موضحاً أن "جثث هؤلاء القتلى لا تزال مع قوات المعارضة، إضافة إلى سبعة أسرى من مليشيات عراقية، وقتيل ايراني، وآخر لبناني".

في هذا الإطار، اعترفت مواقع تابعة لحزب الله أنّ "16 عنصراً من الحزب، بينهم القيادي رمزي مغنية، قُتِلوا في المواجهات التي دارت على حدود بلدة خلصة"، مشيرةً إلى "انقطاع الاتصال بمجموعة كاملة، كانت موجودة على أطراف البلدة"، رجّحت مصادر وقوعها في كمين لقوات المعارضة.

وتُعدّ خسائر حزب الله في ريف حلب الجنوبي، الكبرى له منذ بدء انخراطه الرسمي في المعارك إلى جانب قوات النظام في مايو/أيار من عام 2013، إذ تحاول قوات هذا الحزب مع قوات إيرانية، وميليشيات عدة منذ أشهر الوصول إلى بلدتي كفريا والفوعة في ريف إدلب، انطلاقاً من جنوب حلب، بغية تحقيق نصر إعلامي "يحفظ ماء وجهه أمام مناصريه". إلا أن المحاولات باءت بالفشل، وبات هذا الأمر بعيد المنال إثر الهزائم المتتابعة أمام قوات المعارضة السورية.

وعلى وقع هذه الهزائم، قام وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو بزيارة غير متوقعة لبشار الأسد، وقال الأخير مرحباً به "لم أكن أعلم أنكم ستأتون شخصياً". ما فتح الباب أمام أسئلة تتعلق بالطريقة التي يتعامل معها الروس مع حليفهم الأبرز في الشرق الأوسط، إذ تعمدت موسكو "إهانة الأسد مرتين، وضرب مصداقيته أمام حلفائه ومواليه"، وفق مراقبين. وتمّت إهانة الرئيس السوري في المرة الأولى حين استقبله الرئيس فلاديمير بوتين في موسكو، قبل بدء التدخل العسكري المباشر في سبتمبر/أيلول من العام الماضي، إذ استُدعي وحيداً، ولم تتمّ له مراسم استقبال رسمية.

GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

ويرى مراقبون أن الطريقة المهينة التي تعامل فيها وزير الدفاع الروسي مع بشار الأسد، تحمل العديد من الرسائل من موسكو للمجتمع الدولي، فهي "تريد تأكيد نفوذها المتنامي في سورية"، وأنها لا تزال المفتاح لباب الحل السياسي الذي ينهي مخاوف عواصم أوروبية من اتساع دائرة الصراع، ليصل إلى قلب القارة العجوز، التي لم تستطع فعل شيء في سورية، بسبب استفراد الروس والأميركيين بالملف، وعدم السماح لأطراف إقليمية ودولية في التدخل السياسي والعسكري المباشر.

في هذا الصدد، تكشف مصادر إعلامية مطلعة في موسكو، لـ"العربي الجديد"، أن "زيارة شويغو هي جزء من ضغط روسي على بشار الأسد، كي يضبط العلاقة بين تصريحاته، وأعماله". وتشير المصادر إلى أن "موسكو تريد أن تتأكد من جديد إن كان الأسد صاحب قرار في سورية بالفعل، أم أن قدرته على الإمساك بكل خيوط السلطة بدأت بالتراجع، خصوصاً لجهة السيطرة على قواته"، لافتة إلى أن "هناك مؤشرات كثيرة أخذت تظهر في الآونة الأخيرة تثير الريبة لدى الروس". وتشير إلى أن "موسكو تعلن تمديد الهدنة، وتبلغ الجانب السوري بذلك، إلا أن قوات النظام تتلقى البلاغ بالهدنة وكأنه أوامر تصعيد، فتبدأ بالقصف العنيف على منطقة الهدنة التي أعلنها الجانب الروسي. وقد تكرر الأمر في الآونة الأخيرة، خصوصاً في حلب، وريف دمشق". وبحسب مقطع مصور، بثّته قناة "روسيا اليوم" بنسختها العربية للزيارة، اعترف الأسد بأنه لم يكن يعلم بخصوص زيارة شويغو، حيث قال له عند استقباله "أنا سعيد جداً بلقائكم اليوم.. إنها مفاجأة سارة. أهلا بكم في سورية.. لم أكن أعلم أنكم ستأتون شخصياً"، إلا أنها سرعان ما حذفته وأعادت نشره على موقع "يوتيوب" بعدما اجتزأت منه كلام الأسد.

وتسوق المصادر مثالاً آخر على "الغضب الروسي على بشار الأسد"، وهو المساعدات الإنسانية لمدينة داريا، جنوب غرب العاصمة دمشق، حين اضطر ضباط روس لمرافقة القافلة إلى الحاجز الأخير الذي يفصل قوات النظام عن قوات المعارضة، كي تتأكد موسكو أن المساعدات وصلت بالفعل.

بالتالي، تُرجّح المصادر أن تكون زيارة شويغو في إطار نقل رسالة واضحة لبشار الأسد مفادها أن "للعملية العسكرية أهدافاً سياسية، وأن موسكو لن تقاتل إلى ما لا نهاية، وعلى الأسد أن ينصاع ويرضخ للأوامر الروسية، ويقبل بحل سياسي لا يرضيه".

من جانبه، يؤكد المحلل محمود الحمزة أن "الزيارة مرتبطة بالتطورات العسكرية والسياسية الأخيرة"، مبدياً اعتقاده في حديثٍ لـ"العربي الجديد"، أن "شويغو أبلغ الأسد رسالة من بوتين، بضرورة تعديل خطابه السياسي، وقبوله بحلّ تحت إشراف روسي، وليس إيراني".

وجاءت زيارة وزير الدفاع الروسي في خضم المعارك الدائرة جنوب حلب، حيث لم يشترك الطيران الروسي فيها مثلما شارك في معارك سبقتها، خصوصاً في ريف حلب الشمالي منذ أشهر. وقتها قدّم الطيران الروسي غطاءً جوياً مكثفاً للمليشيات، التي تقاتل في ريف حلب الجنوبي، ما أدى إلى تعرّض الأخيرة لخسائر كبرى وتقهقرها في أكثر من مكان خلال اليومين الأخيرين.

كما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن استياء "يسود في صفوف حزب الله والمسلحين الإيرانيين بسبب عدم مساندتهم من قبل الطائرات الروسية". ونقل المرصد عن مصادر لم يسمها أنه "في حال استمر غياب الدعم الجوي الروسي عن معارك ريف حلب الجنوبي، فإن قوات النظام والمسلحين الموالين لها قد يخسرون في أي وقت بلدة الحاضر بالريف الجنوبي لحلب".

ويبدو أن روسيا لا تبدي اهتماماً شديداً بالمعارك الدائرة في جنوب حلب، ما يؤكد أنها "معارك إيرانية" تدخل في سياق محاولات طهران الحثيثة، للتأكيد على أنها لا تزال لاعباً بارزاً في الميدان السوري، وأن التدخل الروسي المباشر لم يجعل منها أداة لتنفيذ مآرب غيرها، كما يذهب محللون. ولم يعد خافياً أن هناك خلافاً جوهرياً بين موسكو وطهران، حيال المستقبل السياسي لبشار الأسد، إذ تصرّ الأخيرة على بقائه في السلطة، كونها تراه الضامن لمصالحها في المشرق العربي، كما يعتبره

Center for Studies & Strategies
OTHAZA
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

مسؤولون إيرانيون كبار بمثابة "خط أحمر" لن تسمح بتجاوزه، في حين لمّحت موسكو أكثر من مرة إلى أن مصير النظام يعنيها أكثر من مصير بشار الأسد.

خسائر حزب الله بسورية: سقوط مبكر لاجتماع طهران الثلاثي؟

بيروت ـ نادر فوز العربي الجديد 20\6\2016

خسر حزب الله خلال الساعات الماضية العشرات من مقاتليه في المعارك الدائرة في حلب، والمحصّلة مرشّحة للارتفاع مع استمرار توارد المعلومات غير الرسمية بين أنصار الحزب.

وتمّ توثيق سقوط 31 قتيلاً للحزب نهاية هذا الأسبوع، في ريف حلب الجنوبي. أبرزهم ثلاثة قادة ميدانيين كبار، هم رمزي مغنية ومحمد الديماسي ومحمد نوار قصاب، والذين كانوا يقودون المعارك في خان طومان وخلصة وتلة العيس وغيرها من بلدات الريف الحلبي، كما تمّ نعي 28 مقاتلاً آخرين بشكل رسمي، من ضمنهم شابان لم يتجاوزا الثامنة عشرة من العمر ولا يزالان مصّنفين "أطفالاً" بحسب المعايير القانونية والدولية.

وقد شهدت الضاحية الجنوبية (مقرّ قيادة حزب الله ومربّعه الأمني والشعبي على مدخل بيروت الجنوبي) حالة قلق وتأهب، تحديداً في المربّعات الأمنية المجاورة للمقار الصحية التابعة للحزب، حيث يتمّ استقبال الجرحى وجثامين القتلى. كما احتلّت الأخبار الواردة من سورية المساحة الأكبر من النقاشات فيها، وسط تكتّم شديد من قيادة الحزب التي فرضت عبر عدد من مسؤوليها منعاً كاملاً للتداول بأسماء القتلى على الحسابات المقرّبة من الحزب على مواقع التواصل الاجتماعي. لكن ذلك لم يمنع استمرار التداول بالمعلومات التي تحدّثت عن خسارة فادحة مُنيت بها مجموعات الحزب في حلب، نتيجة "سقوط مجموعات عدة في كمائن جيش الفتح"، والذي يضمّ مجموعات معارضة سورية مختلفة في حلب.

حتى إن التعتيم الإعلامي لم يمنع تسرّب الأخبار عن فقدان مجموعتين من الحزب في الريف نفسه، لا يزال التواصل مع عناصرهما مقطوعاً منذ يوم السبت، ما يرجّح إما سقوط المجموعتين بشكل كامل أو خطف المقاتلين. مع العلم أنه بات لدى "جبهة النصرة" أربعة أسرى من حزب الله، لا يزال التفاوض على إطلاق سراحهم غير واضح، خصوصاً أنّ الحزب ينفّذ عمليات تبادل مماثلة، وسط تعتيم إعلامي كبير.

بالنسبة لبعض متابعي معارك حزب الله في سورية، فإنّ "ما يحصل في ريف حلب الجنوبي اليوم شبيه بما سبق وحصل للحزب في مناطق سورية عدة، كالقلمون والقصير وحمص وغيرها"، على اعتبار أنّ المجموعات لا تعرف طبيعة هذه المناطق وبحاجة إلى الوقت الكافي لكشف تفاصيلها ومخابئها. في حين يعزو آخرون أكثر انسجاماً مع خط الحزب ومشاركته في الحرب السورية، الأسباب إلى كون "مجموعات التكفيريين تخرق الهدنة المتّفق عليها وتقوم بالانقضاض على مقاتلي حزب الله".

مع العلم أنّ حزب الله لم يوقف إطلاق النار في ريف حلب الجنوبي خلال سريان الهدنة الأخيرة المتّفق عليها، بحسب ما يؤكد مسؤولون في المعارضة السورية في بيانات ومواقف متلاحقة. كما يظهر فعلياً أنّ الضربات المستمرة التي يتعرّض لها حزب الله مؤخراً ناتجة بشكل أو بآخر عن غياب الدعم الجوي الروسي أو السوري الذي كان مؤمّناً لهذه المجموعات، أو حتى التزام النظام والقوات الروسية بالهدنة المفروضة تاركين مقاتلي حزب الله يتصارعون مع مصيرهم في الميدان السوري.

كما أنه لا يمكن الفصل بين هذه الخسائر والمعلومات التي سبق وتمّ التداول بها بشأنّ الاشتباك الذي وقع بين الحزب والنظام السوري، والذي تم خلاله استخدام نيران المقاتلات السورية موقعاً العديد من القتلى في صفوف حزب الله. حتى إنّ البيان الصادر عن الأخير لنفي هذه المعلومات لم يتعدّ كونه بياناً اعتيادياً في حالات مماثلة، لجأت خلاله قيادة الحزب إلى اتّهام ناشري هذه المعلومات ومن يتداول بها بـ"عملاء" أجهزة استخبارات محلية وعربية ودولية "تهدف إلى رفع المعنويات البائسة

Gaza Center للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

للجماعات المرتبطة بأميركا وبإسرائيل وأدواتها التكفيرية". كما حمل البيان في سياقه محاولة لرفع معنويات مقاتلي الحزب وجمهوره.

لكن الأبرز في هذه التطوّرات الميدانية التي تكبّدها الحزب خلال الأسبوع الأخير، أنّ هذه الخسائر تأتي بعد الاجتماع الثلاثي الذي جمع في طهران وزراء دفاع كل من إيران حسين دهقان، وروسيا سيرغي شويغو، وسورية فهد جاسم الفريج، مطلع شهر يونيو/ حزيران الحالي. مع العلم أنّ مؤشرات ذلك الاجتماع ظهرت في تبنّيه عنوان "التنسيق المشترك لمحاربة الجماعات الإرهابية". لكن الاشتباك الميداني الذي وقع بين الحلفاء والخسائر التي نتجت عن غياب الدعم الجوي، أتت بعد أسبوعين، لتؤكد سقوط الاجتماع الثلاثي في الشكل والمضمون. أولاً من حيث الانعدام الفعلي للتفاهم بين المكوّنات الإقليمية والدولية التي تقود الحرب إلى جانب النظام السوري، لا بل التأكيد على أنّ صراعات النفوذ في الميدان السوري تتعاظم بين الفريقين الروسي والإيراني. ثانياً، إحراز مجموعات المعارضة السورية تقدماً واضحاً في المعارك تحديداً في ريف حلب الجنوبي، حيث باتت قريبة من محاصرة مئات مقاتلي حزب الله والمقاتلين الإيرانيين في هذه المنطقة، في حال تمكّن المعارضون من السيطرة على خلصة ومحيطها.

كما أنّ أولى نتائج اجتماع طهران الثلاثي، بحسب حركة مقاتلي حزب الله في الداخل السوري، كان الاتفاق على تعزيز وجود حضور الحزب ومعه الحضور الإيراني، تمهيداً لموجة المعارك التي يتم التحضير لها في سورية على محاور مختلفة منها حلب والرقة. ما يؤكد أنّ حزب الله مستمر في خوض المعارك السورية غير آبه بالخسائر المختلفة التي يتعرّض لها، وبالخناق الذي يضيق عليه أكان ميدانياً في سورية أو سياسياً في الداخل اللبناني أو حتى مالياً على المستوى العام نتيجة العقوبات الأميركية المصرفية التي بدأت المصارف اللبنانية بتطبيقها. فكل هذا السياق يؤثر بشكل مباشر على جمهور حزب الله والبيئة الحاضنة له لكونها بات مستهدفة فعلياً حتى المستوى المالي والاجتماعي.

وتسير قوافل مقاتلي حزب الله إلى سورية في وجهات مختلفة، وسط انتظار موقف ما سيصدر عن الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، والذي من المقرر أن تكون له إطلالة إعلامية يوم الجمعة في 24 يونيو/ حزيران الحالي بمناسبة ذكرى أربعين القائد العسكري الكبير في الحزب، مصطفى بدر الدين، والذي سبق أن قضى على الأرض السورية في تفجير اتّهم حزب الله "المجموعات التكفيرية" بتنفيذه.

قبل أيام من الذكرى الثالثة لـ "30 يونيو": "رأي اليوم" تتساءل: هل نجح السيسي في إقامة جمهورية الخوف؟ وأي مستقبل قريب ينتظر مصر؟ حسن نافعة: الأجهزة الأمنية استغلت حالة شعبية مستنفرة ضد الإخوان للإطاحة بهم.. شرابي : تصريحات كلينتون أن التظاهرات من تدبير الجيش يضع نخبة 30 يونيو في حجمهم الطبيعي دون مساحيق تجميل

القاهرة – "رأي اليوم" – محمود القيعي: 20\6\2016

بعد أيام قليلة تحلّ الذكرى الثالثة لأحداث 30 يونيو التي أطاحت بحكم جماعة الإخوان المسلمين، وهي الأحداث التي يراها البعض خيرا وفيرا، ويؤكد الآخر أنها كانت شرا مستطيرا.

في السطور التالية نطرح تساؤلين اثنين: بعد مرور ثلاث سنوات على الإطاحة بحكم مرسي، هل أقيمت جمهورية الخوف في مصر بعد رفع نظام السيسي "العصا الغليظة" لكل من تسوّل له نفسه معارضته؟ وأي مستقبل قريب ينتظر مصر؟!

في البداية يقول أستاذ العلوم السياسية د. حسن نافعة : "لا أعتقد أن الدعوات المطالبة بانتخابات رئاسية مبكرة ستلقى ترحيبا أو يمكن أن تحظى بتعاطف شعبي في اللحظة الراهنة، لأنها تنطوي على نوع من المجازفة، وفيها تجاوز للواقع أو

محاولة للقفز فوقه، فلكي تنجح أي دعوة سياسية موجهة للشارع يجب أن تكون ليس فقط معبرة عن مزاجه العام وإنما متسقة ايضا مع تطلعاته وقدراته، وهنا يصبح موقف الكتلة التي يطلق عليها علماء السياسة والاجتماع "الأغلبية الصامتة" حاسما لأنها الكتلة المرجحة والقادرة على حسم الأمور."

وتابع نافعة: "وفي رأيي أن هذه الكتلة أو "الأغلبية الصامتة" لا ترحب الآن بدعوات من هذا النوع، وليست على استعداد للنزول الى الشارع مرة أخرى، في هذه المرحلة على الأقل، لكن موقفها قد يتغير في المستقبل القريب أو البعيد".

وبرأي نافعة فإن الأغلبية الصامتة تفضل الانتظار ومنح الرئيس السيسي مزيدا من الوقت لإعادة ترتيب الأوضاع، لا ثقة مطلقة فيه ولكن إدراكا منها بأن النزول إلى الشارع الآن قد يؤدي الى تفاقم الأزمات أكثر، وليس حلها، فليس هناك بديل جاهز للسيسي، والأمور لم تصل بعد إلى درجة الغليان أو الانفجار.

وتابع نافعة: "موقف الأغلبية الصامتة هذا لا يعد تصويتا بالثقة في النظام أو تعبيرا عن الرضا بسياساته، فمن المؤكد أن ثقتها في النظام تتآكل بسرعة متزايدة، وهي غير راضية عن السياسات المتبعة و لا تجد فرقا كبيرا بينها وبين سياسات ما قبل ثورة يناير، لكنه موقف مبني على رؤية مفادها أن النظام الحالي لن يتجاوب من أي مطالب بانتخابات رئاسية مبكرة، وأن التظاهر والضغط من خلال الشارع سوف يؤدي الى تعميق الأزمة أكثر وليس إلى حلها، خصوصا وأن النظام سيحاول إظهار أي تحركات وكأنها جزء من مؤامرة خارجية تقودها جماعة الإخوان خفية أو جهرا."

وردا على سؤال عن إمكان أن تكون الأجهزة الأمنية هي التي دبّرت تظاهرات 30 يونيو، قال نافعة إنه لا يستبعد ذلك، مشيرا الى أن تلك الأجهزة قد استغلت حالة الاستنفار الشعبي ضد الإخوان.

واختتم نافعة حديثه مؤكدا أن في مصر أزمة سياسية عميقة تتفاقم وتتراكم مظاهرها، وأن النظام الحاكم غير قادر على قراءة اسبابها أو قيادة البلاد الى مسارات أخرى تجنبها الدخول إلى نفق مظلم جديد.

<u>جمهورية الخوف</u>

أما الناشط السياسي د. ممدوح حمزة فيقول: "من يظن أن قادر على اقامة جمهورية الخوف ، فهو واهم، الشعب المصري له خواص رهيبة جدا".

وتابع حمزة: "قد يُخيّل الى البعض بالخطأ – كما كتب ابراهيم عيسى مرة "أيها الشعب المصري يا قرني" وعلى ابراهيم عيسى أن يعتذر للشعب المصري.

الشعب المصري عندما يصمت، فليس معنى صمته أن راض، وأنه خائف وإنما معناه أنه " يمخمخ".

<u>نخبة 30 يونيو بلا مساحيق تجميل</u>

أما المستشار وليد شرابي فقد ذهب في تعليق له في صفحته على الفيسبوك الى أن تصريحات هيلاري كلينتون الأخيرة بأن تظاهرات 30 يونيو من تدابير الجيش يضع جهة الإنقاذ وبقية نخبة 30 يونيو في حجمهم الطبيعي دون مساحيق تجميل.

ويبقى السؤال الذي يفرض نفسه: أي مستقبل قريب ينتظر مصر في ظل أوضاع اقتصادية متردية، وأزمات سياسية عاتية ؟!

الأيام الصعبة القادمة قد تحمل الإجابة.

تم بحمد الله

****

Center GAZA مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies